

الموضوعية * التي تحكم تطورها بشكل عام ، والتي عينت قبل ذلك وزنها السياسي وتأثيرها في قيادة الثورة الوطنية ، ودورها التي اتضحت حدوده في الحرب الوطنية المحدودة **ينسبر** تماما **ويعين** دورها في توظيف نتائج الحرب الايجابية لصالح حركة التحرر العربية ، ومواجهة تحديات ما بعدها . وهذا ما يتوقف على قدرتها الموضوعية على صياغة برنامج ديمقراطي ثوري مستقل عن القيادات الوطنية ، وامكانات ترجمته العملية والفاعلة في الصراع **فعلا** لتجاوز برنامج الانظمة الوطنية او محاصرته . او في حالة عدم نضوج الشروط الموضوعية للتصدي لمهام هذا البرنامج الكفاحية بالتعارض والتضاد مع القيادات الوطنية ، وهو امتداد لصياغة علاقاتها ومواقفها تجاه برامج التصدي لمهام الثورة الوطنية [على طريق رأسمالية دولة ادائها شريحة برجوازية صغيرة] . فان الحركة الديمقراطية والثورة معنية بايجاد وصياغة **برنامج الحد الأدنى** والمشارك مع الانظمة الوطنية المتقدمة بشكل خاص (سوريا والعراق) على اساس مهمات مرحلية كفاحية لمواجهة عناصر التسوية الامريكية الاسرائيلية .

٢ - **جنيف عنوان المرحلة** : بعد الحديث عن التسوية ، ومواجهتها ينتقل الى مؤتمر جنيف باعتباره « عنوان المرحلة القادمة على صعيد المواقف والبرمجة ؟ » . « يتصور » مرة اخرى . يتصور التسوية الامريكية الاسرائيلية الهائسمة مقابل برامج الانسحاب العربية (المصرية والسورية) والسوفيياتية في المؤتمر على الوجه التالي : « عمليا امام مؤتمر يستهدف التسوية بالطرق السياسية ، سيبدأ بوجهة النظر الامريكية الاسرائيلية الهائسمة ، مقابل وجهة النظر العربية - المقصود الرسمية - السوفيياتية . فلتتصور عادة ماذا يحدث في مؤتمرات من هذا النوع . خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، ثم خطوة من هنا ، الى ان نصل الى نقطة مشتركة ، الا تستطيع ان ترى هذه النقطة على ضوء ميزان القوى ؟ » [ص ٢٠] . ان هذا الافتراض يعتبر ان جميع القوى المساهمة في الصراع هي في **حالة سكون** (ميزان القوى **القائم الآن** كما يسميه) في الموازين العالمية ، والاقليمية ، والعربية ، والفلسطينية - الاردنية - والفلسطينية الوطنية [أي الوزن السياسي الذي يمكن ان تصل اليه حركة التحرر الفلسطينية في معركتها ضد الرجعية الاردنية والعناصر العميلة لها المهادنة لاسرائيل] ستكون كما تشير عناصر التسوية النهائية خاصة ، في حلقتها الخاصة بالمسألة الفلسطينية ، هي كما عليه **الآن** وبالضبط . (٢) وهو قبل ذلك لم يقل لنا أين هي نقطة البداية في جميع المشاريع المتقابلة والمتقاطعة . هل هي الرسمية المعلنة ، ام هي مواقع نسب الموازين الفعلية للقوى المادية الفاعلة . (٣) ما هي بالضبط نسب الموازين الفعلية الفاعلة في الصراع عالميا ، واقليميا ، وعربيا ، وفلسطينيا . (٤) ما هو المقصود بـ « نقطة من هنا ، ونقطة من هنا » بالنسبة لحدود هامش المناورة والتراجع المحدود بالنسبة للانظمة الوطنية ، حيث لا تملك ، ولا تستطيع التنازل عن شبر واحد من أرض الوطن ، لان ذلك من شأنه ان يعطي طابعا جديدا للصراع ، اي تنازل النظام الوطني عن برنامج الحد الأدنى ، وهو ما يهز تركيبة ذلك النظام اياها ، وما يؤدي بالنتيجة الى حسم الصراع داخلها وبأي اتجاه كان طبقا لنسب وموازين القوى داخل تركيبتها في كل قطر عربي ، فان ذلك سيخلق شروطا كفاحية جديدة امام الحركة الديمقراطية والثورية ويحشد طاقات

* الى جانب سياساتها التي لم تمكنها من فرض واقع موضوعي او صياغة علاقات تزيد دورها الاقتصادي والسياسي وتمكنها من تعبئة الجماهير العربية على اساس برنامج كفاحي مستقل عن مسقف برامج القيادات الوطنية . وهذا ما جعلها تعجز عن ان تعبى الجماهير خلال الحرب على اساس هذا البرنامج المستقل ، وبالتالي اضعف دورها في اي تأثير جدي في مسيرتها .